انقسمت مملكة كنديش الى دلهي

ملخص القول على سلطنة جلال الدين اكبر بن همايون بن بابر

ثم ان ملخص ما قيل في سلطنة اكبر ودولته من سنة ١٥٥٦ الى سنة ١٦٠٥ بعد الميلاد ان جلال
الدين اكبر الاكبر المؤسس الحقيقي للمملكة المغولية التي لبثت نحو مائتين سنه خلف ابوه همايون وعمره
اربعة عشره سنة وكانت ولادته في سنة ١٥٤٢ واستمرت سلطنته احد وخمسين سنة تقريبا وكان معاصرا
للملكة اليزابث ملكة بريطانيا من سنة ١٥٥٨ الى سنة ١٦٠٣ وكان ابوه همايون ترك له مملكة
صغيرة في الهند ممتدة وراء الاقاليم المجاورة اكره ودلهي وفي وقت [موت] همايون كان اكبر غايب في
بانجاب تحت وصاية استاذه بيرام خان تحارب اكبر مع وصيه بيرام خان الثائرون من الافغانيين
وكان بيرام خان تركمانيا الاصل وساعد همايون في منفاه وعهد اكبر الى بيرام القيادة والنفوذ الكلي
عسكرية كانت او مدنية واجلس اكبر على تخته من بعد واقعة بانيبوت ولقب بيرام بلقب خانابابا
يعني ابو الملك وكان بيرام شجاعا حازما مدبرا الا انه كان فظا جلف شريطا فهيج الكثير من الاعداء
وكلما كبر اكبر ونغب من استبداد بيرام له مدة اربعة سنوات قذف من فوق رقبته نافر هذا الوزير
في سنة ١٥٦٠ بعد الميلاد ولما عزل هذا الوزير من وظيفته هاج حربا بينه وبين ملكه انهزم
فيه بيرام شر هزيمة فعفى عنه اكبر ورتب له معاشا كافيا وافيا وفي اثنا ما كان متوجه في طريقه
للحج الى مكة قتله واحد من الافغانيين كان بيرام قتل بيده ابوه في احد الوقايع وكانت مدة
سلطنة اكبر معدودة من العصور السعيدة وفي وقت جلوسه على التخت في سنة ١٥٥٦ بعد الميلاد وجد
الهند مقلقة قلقا ومتشققة شقفا الى ممالك صغيرة فجمعها كلها في جامعة واحدة حتى انه في وقت
موته في سنة ١٦٠٦ بعد الميلاد تركها مملكة واحدة قايمة على عروشها كاملة في ذاتها وصفاتها
وكانت الغارات الاولية للترك والافغانيين والمغول تركت في الهند ناس من المسلمين اهل
قوة وباس تحت قيادة واحكام رؤساهم فاخضع اكبر هذه الممالك الاسلامية المستقلة المنفردة
وجمعها في جامعة واحدة مع مملكة دلهي وكان الكثير من ملوك الهندو واسم الراجابوت اعادوا
استقلالية انفسهم مرة ثانية وخلعوا طاعة ملوك المسلمين فاخضعهم اكبر في سنعة ادارته تحت
سلطنته وحوى اكبر هذه الاعمال بعضها بقوة السلاح وبعضها بالمحالفات والارتباطات وارتبط
ملوك الراجابوت مع نفسه بالنسب والزواج والاتحاد معه في ما عدا ثم على المحافظة على تخته
ومن ثم استخدمهم في المصالح والوظايف العالية وهيج قواده ووزراه من الهندو على حرب
المغول القايمين عليه في الهند العالية وعلى حرب الافغانيين الموجودين في بنقالة وكان
همايون ترك مملكة صغيرة لابنه اكبر مقصورة في بانجاب مع اقليمي دلهي واكره فوسعها اكبر
مع العجلة والسرعة على مصاريف القريب له من جيرانه وهم الراجابوتيين وجعل مملكة جايبور
الزراعية لمملكته وستر اكبر فتوحاته ووطدها بزواجه ابنة ملك جايبور الهندو وبالمثل
تغلب على جودهبور وزوج اكبر ابنه وولي عهده سليم شاه الذي تسلطن من بعده وتلقب
جهانگير بجعيدة راجا جودهبور ثم تغلب على راجابوت شيطور من بعد حرب ممل طويل بين
القول عليه الا ان راجا شيطور وقومه ما امكن ان يخلطوا دم طبقات درجاتهم العالية مع
اي من امبراطورات المغول وهربوا والتجأوا في الجبال وفي وسط الصحاري السفرية ولما
نفوا خرجوا من ملاجيهم ومحلات مأواهم واعادوا غالب ممالكهم القديمة واسموا عاصمتهم
اوداييبور الباقية على قيد الحياة لحد الآن وهم الذين فضلوا من القبايل الراجابوتية الكبرة
في انفة عاليه ودرجة شامخة وما زوجوا بناتهم لاي واحد من ملوك المغول وربط اكبر
علاقاته السياسية ووجه التفاتاته وحسن وداده لكل امارة وايالة من امارات وايالات
ملوك الهندو وحافظ على عدم اذى الاشراف المختلطة الدرجة من الهندو وعين صهره ابن
راجا جايبور حاكم في بانجاب وكان راجا مان سنها نسيب اكبر ادى خدمة جليلة لاكبر
في الحرب من قابول الى اوريسا فاستعمله حاكما في بنقالة من سنة ١٥٩٨ الى سنة ١٦٠٤
بعد الميلاد وكان الوزير الكبير للمالية راجا طودار مال من الهندو والغى اكبر الجزية التي
كانت مضروبة على كل من لم يكن مسلما وجعل عموم رعاياه تحت قاعدة محدودة واحدة متعادلة
في العوايد والضرايب وهو اول من مسح الارض وفصل امر حدايدها في الهند وكان من ضمن
٤١٥ منصبدار او قواد الخيل واحد وخمسين نفس من الهندو وكان عنده الكتبة المقدسة السنسكريتية
وقصايد الاشعار مترجمة باللغة الفارسية واظهر على وجه رغبته لدين رعاياه الهنود
فاحترم شرايعهم وقوانينهم الا انه ابطل عوايدهم وشعايرهم الوحشية ومنع الفحص بواسطة

بواسطة العذاب وقربان الحيوانات وزواج الاطفال الا من بعد بلوغ الحلم فالذكر من بعد ستة
عشره سنة والانثى من بعد اربعة عشرة سنة ورخص للارامل من الهندو بالزواج الا انه خاب
في تنفيذ امره في عدم حرق الارامل من انفسهن فوقع عمود حرق للعرائس وما امكنه اصدار فرمانه
منشوران ان لا يكرهن هذا الحرق الا مع الرغبة والخيرة وبهذه الوسايط اشرك اكبر رعاياه الهندو
معه في دولته واعمال مملكته وبما عندهم له اخضع الممالك الاسلامية في الهند الشمالية المستقلة
من ابتداء بانجاب الى بهار ومن بعد حرب شديد تغلب على بنقالة من ملوكها الافغانيين من
بيت شيرشاه وكان هذا البيت متسلطا في بنقالة من سنة ١٥٣٩ الى سنة ١٥٧٦ ومن ابتداء
سنة ١٥٧٦ استرجع بنقالة مدة قرنان اقليما من المملكة المغولية تحت ادارة ونيابة حكام معينون
من دلهي اي من سنة ١٥٧٦ الى سنة ١٧٦٥ وفي سنة ١٧٦٥ انتقلت بواسطة منحة امبراطورية
الى الانكليز وفي ان حل القوى الى من الهند تغلب اكبر على الجوزرات من ملوكها المسلم في سنة ١٥٧٢
ولو انه ما تم فتحها الا في سنة ١٥٩٣ وفتح مالوه في سنة ١٥٧٢ وكنديش اوكاندیش في سنة
١٥٨٦ بعد الميلاد واخمد ثورتها الاخيرة في سنة ١٥٩٢ واضاف السند الى ممالكه في سنة ١٥٩٢
وبواسطة غدره قندهار في سنة ١٥٩٤ مد اكبر مملكة المغول من قلب افغانستان عابرة كافة
الهند في شمال جبال وندهيا نحو الشرق الى اوريسا وكانت سلطنته في الجهة الشمالية الغربية
على افغانستان وكشمير وفي الجهة الجنوبية الشرقية على بهار وبنقالة الى اخر حدود مملكة اسام
وفي جهة الجنوب اقام سلطنته في الراجابوت وفتح الجوزرات ومالوه وكانديش واحمدناجور
وبيرار وفي الجهة الغربية من ممالكه ضبط قلعة سورت بالقرب من فم نهر طابتي اعظم مينة بحرية
في المملكة ومركز تجارة جامع ونقل مركز حكومته ودولته من دلهي الى اكره واسس فتحبور سيكري
عاصمة في القابل للمملكة ثم اختار لنفسه موقع اكره بسببه وقوعها على مجرى مياه نهر جومنا وفي سنة
١٥٦٦ انشأ قلعة اكره وما زال لحد اليوم الزوار يجار ريها الحراء المبنية اسوارها وفقنا على
ضفة نهر جومنا وما وصل اكبر في فتحه الى الاقليم السفلي الواقعة في جنوب الهند لان السنين
الاخيرة لسلطنته تعكرت جدا وتكدرت بما وقع فيها من الدسايس والغش من اهل بيته وبما حصل من
ولده من قبح السلوك والسيرة فاحزنت بهذا الملك من بعد ان طعن في السن ومات ابناه الاصغر
غرقا في بحر السكر والادمان على المشروبات وكان ابنه الاخر سليم شاه الذي تلقب جهانگير
فظا غليظ القلب عنيف الطبع سكير ملعون الذات والصفات عصى على ابيه المرة بعد المرة وحملت
له عبيرة من ابنه خسرو وكانت كل هذه الافعال العظيمة المزعجة سببا في تراكم الهموم واللوم
والاحزان على اكبر فمات في سنة ١٦٠٥ بعد الميلاد حزين القلب مكسور الفؤاد من بعد ان تسلطن
خمسين سنة وبضع شهور ودفن في مقصورة طريفة البنيان مركب بناها من هيئات بوذهيسية
وعمارات عجيبة تشهد لمؤسس المملكة المغولية باختلاط عقايده الدينية وفي سنة ١٨٧٣ فرش
العامل الانكليزي لورد نورثبروك الالواح الرخام والمرمر المدفون تحتها اكبر بالجوخ الاعظم

صفات اكبر الاكبر الجامعة

كانت ام اكبر فارسية الجنس ومن ثم كان نصفه فارسيا وكان طويل القامة اسمر اللون مشرب
بالحمرة صلب الجسم قويا جميل الصورة عريض الصدر طويل الذراعين اسس عشرون سنة في محاربة
مع الافغانيين وكان الحصن ما دام في محاربات مع الراجابوتيين فكان معدودا عندهم على المسلمين
انه مسلما ولما تزوج من بناتهم وشرب من مشروب ازواجه العقايد الهندية تحزب عليه علماء اكره
وفقهاها فاعد اكبر ووزيره ابو الفضل وليمة كبيرة دعى فيها كبار العلماء في ما يوم من الايام
ومن بعد تمام الوليمة عقدوا مجلس جمعهم فيه الوزير ابو الفضل على المناظرة مع بعضهم في المسايل
والقواعد الفقهية الدينية فاستمروا في مناظراتهم حتى سبوا بعضهم بعضا شتما ووقاحة ولعنا امام
نفس الامبراطور ومن ثم ضعفت شوكتهم وحذقت قوتهم وجعل اكبر لنفسه فضل الحقوق في العقايد الشرعية
والعقايد الدينية فرحل في مذهب الشيعة واجتهد ان يكون خليفة وشرع في ان يجعل نفسه هو المهدي
المنتظر الامام الثاني عشر من الايمة العلوية وغني العلى المتحرب بين المتعصبين الى اسيا الوسطى
وابتدأ ان يكون في هيئة براهمن ويقيد على حسب قواعد وديانة نشأه من الراجابوتيين ووزيره
ابو الفضل وكان اكبر اميا لا يقرا ولا يكتب فتعلم القراة في اخر عمره وما زال كتابه الجا محفوظ
لحد الان من اجل الاستغراب على ما كان فيه اكبر من العمى ويشير على الحصول على كافة معلوماته من وزيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)